

التبيان في تفسير القرآن

(279) الوجوه متقابلين، وجوه المؤمنين ووجوه الكفار، ولم يذكر وجوه الفساق من أهل الملة. ويجوز أن يكون ثم صفة أخرى بخلاف ما لهذين، بأن يكون عليها غبرة لا يغشاها فترة أو يكون عليها صفرة، ولو دل ذلك على ما قالوه لوجب أن يدل قوله (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) (1) على أن كل من لا يبيض وجهه من المؤمنين يجب أن يكون مرتداً، لأنه تعالى قال لهم (اكفرتم بعد إيمانكم) (2) والخوارج لا تقول ذلك، لأن من المعلوم أن - ههنا - كفاراً في الأصل ليسوا مرتدين عن الإيمان. 81 - سورة التكويد مكية في قول ابن عباس والضحاك، وهي تسع وعشرون آية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم (إذا الشمس كورت (1) وإذا النجوم انكدرت (2) وإذا الجبال سيرت (3) وإذا العشار عطلت (4) وإذا الوحوش حشرت (5) وإذا البحار سجرت (6) وإذا النفوس زوجت (7) وإذا الموءدة _____ (1، 2) سورة 3 آل عمران آية 106 (*)